

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

إن البلاغة علم من علوم اللغة العربية. وقال الشيخ مصطفى الغلايين أن اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم.¹ وقال السيد أحمد الهاشمي في تمهيد كتابه جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أي لما وضع علم الصرف للنظر إلى أبنية الألفاظ. ووضع علم النحو للنظر في إعراب ما تركب منها. ووضع "البيان" في أمر هذا التركيب: وهو ثلاثة علوم يعني علم المعاني، والبيان، والبديع.²

وأما البلاغة هي علم بأصول تعرف بها دقائق اللغة العربية وأسرارها وتنكشف به وجوه الإعجاز في القرآن العظيم.³ وقد انقسمت البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي علم المعاني والبيان والبديع كما مضى. فالأول ما يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريد المتكلم لا يصلح له إلى ذهن السامع. والثاني ما يحتز به عن التعقيد المعنوي أي أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد. وأما الثالث أي البديع ما يراد به تحسين الكلام.⁴

فالبيان تتكون من المواد المتعينة وهي التشبيه والمجاز والإستعارة والكناية. وأما التشبيه لغة هو التمثيل، يقال: (هذا مثل هذا وشبهه). واصطلاحاً: هو بيان أن شيئاً أو أشياء

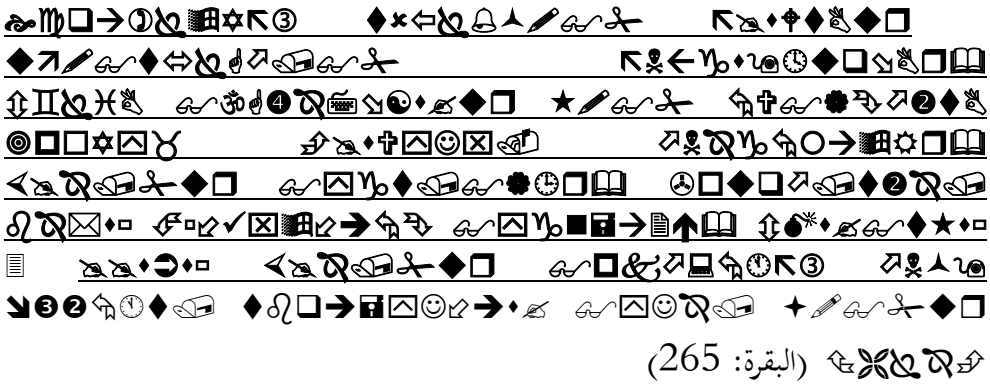
¹ الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، دار الفكر: بيروت، 2007 م، ص: 7

² السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر: بيروت، 2000، ص: 5

³ البلاغة في علم المعاني مقرر للصف الخامس بمعهد دار السلام الحديث للتربية الإسلامية، كوتنور فونزوكو، ص: 2

⁴ المرجع السابق (السيد أحمد الهاشمي)، ص: 5

شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.⁵ والتشبيه ينقسم إلى أنواع متنوعة منها: المرسل (ما ذكرت فيه الأداة)، والمؤكد (ما حذفت منه الأداة)، والجمل (ما حذفت منه وجه الشبه)، والمفصل (ما ذكر فيه وجه الشبه)، والبليغ (ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه)،⁶ والتمثيلي (ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد، حسيا كان وغير حسبي)،⁷ والضميني (وهو الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به، في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه والمشبه به، ويُفهمان من المعنى، ويكون المشبه به دائما برهانا على إمكان ما أسند إلى المشه).⁸ ومن بعض أمثلة التشبيه من القرآن هو قوله تعالى:



 (البقرة: 265)

وكان في هذه الآية الكريمة التشبيه التمثيلي: فقد شبه الذين ينفقون أموالهم خالصة من الرياء في سبيل مرضاة الله بالبستان الكائن بمكان مرتفع وأصابه مطر شديد فأثمر مثلي ما كان يثمر في سائر الأوقات بسبب ما أصابه من الوابل. والغرض من هذا التشبيه هو لبيان إمكان المشبه؛ أي بيان إمكان موجود الشيء، وهي حيث ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله

⁵ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، ص: 25
⁶ نفس المرجع، ص: 30
⁷ المرجع السابق (السيد أحمد الهاشمي)، ص: 227
⁸ نفس المرجع، ص: 238

بدون استخدام أدوات التشبيه (الكاف أو مثل أو نحو أو غيرها) إلا أن تكون هذه الآية متجاوزة داخل الجملة. وهذا التشبيه يراد للدلالة تقبيح المشبه أي قبيح عمل المرء الذي يعتب الأخرين كأكل لحم أخيه المتوفى.

ولقد لاحظت أن علماء البيان أوردوا مثلهم للتشبيه الضمني من أشعار الشعراء ونثر الكتاب الأدباء؛ ولكنهم لم يوردوا مثلاً من القرآن، ظنا منهم أن ذلك لم يرد في القرآن. والذي جعلهم يظنون ذلك أنهم يحسبون أن كل آية منفصلة عما قبلها، وهذا وهم لا يليق بالقرآن؛ الذي هو قمة البيان؛ لكن الله يفصل الآية عما قبلها بفاصلة لتكون مستقلة الشخصية والمعنى، لكنها مرتبطة بما قبلها برباطٍ لطيفٍ لا يتبينه إلا من قدر الله حق قدره، وعرف أسرار البيان، وعلم أن القرآن أعلا قمة في البيان؛ لأنه منزلٌ من الرحمن، الذي يعلم السر والإعلان.

وإن لم تفهم الآيات الكريمة التي آتت بمثل هذا الأسلوب فلا يعرف الناس إعجاز القرآن وجمال أسلوب آياته وكذلك الأغراض المتنوعة من استخدام ذلك الأسلوب. وهذا لأنه من تشبيه غير لازم كالتشبيه الأخر. ولأجل ذلك، كان هذا الموضوع يحتاج إلى التحليل العميق لينكشف الأسرار فيها وتكمل أمثلة التشبيه الضمني من القرآن الكريم. وإضافة على ذلك فكانت الباحثة متأثرة بأن تقوم بالبحث العلمي في تحليل هذه المشكلة تحت الموضوع "دراسة تحليلية بلاغية عن التشبيه الضمني في القرآن الكريم".

ب. الدوافع في اختيار الموضوع

1. أن أكثر علماء البيان أوردوا مثلهم للتشبيه الضمني من أشعار الشعراء ونثر الكتاب الأدباء ولكنهم لم يوردوا مثلاً من القرآن.
2. إن البحث في القرآن الكريم لفظاً ومعناً مهم جداً باعتباره المصدر الأول من مصادر تعاليم الإسلام وشريعته ومع أنه كلام الله تعالى.
3. كان في القرآن الكريم الأثر الأدبي طول الزمان.
4. البحث في أغراض التشبيه الضمني في القرآن الكريم مهم جداً لأنه يساعد قارئ القرآن والطلاب إلى فهم ما أرادته الآيات التي وردت فيها أسلوب التشبيه الضمني.
5. فهم ومعرفة أغراض آيات التي آتت بأسلوب التشبيه الضمني يدافع رغبة القارئ إلى قرآته وتلاوته.
6. لا يعرف الطلاب جمال القرآن بدون تعمق علم البلاغة.
7. المعرفة عن أثر أدبي مستخدم تدافعنا إلى قراءة القرآن.

ج. توضيح الإصطلاحات

1. التشبيه لغة هو التمثيل، يقال: (هذا مثل هذا وشبهه). واصطلاحاً: هو بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة لغرض يريد المتكلم.⁹
2. التشبيه الضمني هو التشبيه لا يذكر فيه أركان التشبيه صراحة، بل تلمح من سياق الكلام.¹⁰

د. المشكلات

1. تقديم المشكلة

والمشكلات الموجودة في هذا البحث كثيرة كما يأتي:

- 1) الآيات التي وردت فيها التشبيه الضمني في القرآن الكريم.
- 2) الأغراض التشبيه الضمني المستعمل في القرآن الكريم.
- 3) فهم التشبيه الضمني الموجود في القرآن الكريم.
- 4) المعاني التي حصل عليها الآيات التي وردت فيها التشبيه الضمني.
- 5) أثر فهم آيات القرآن التي وردت فيها التشبيه الضمني.
- 6) إعجاز القرآن من حيث البلاغة من وجه التشبيه الضمني.
- 7) أهمية فهم إعجاز القرآن من خلال التشبيه الضمني من علوم البلاغة.

⁹ المرجع السابق (علي الجارم و مصطفى أمين)، ص: 20

¹⁰ نفس المرجع، ص: 95

2. تحديد المشكلة

ولكثرة المشكلات الموجودة في هذا البحث فتحددها الباحثة في الآيات التي وردت فيها التشبيه الضمني في القرآن الكريم وأغراضه.

3. تكوين المشكلة

- 1) ما الآيات التي وردت فيها التشبيه الضمني في القرآن الكريم؟
- 2) ما الأغراض من التشبيه الضمني الموجود في القرآن الكريم؟

هـ. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

- 1) لمعرفة الآيات التي وردت فيها التشبيه الضمني في القرآن الكريم.
- 2) لمعرفة الأغراض من التشبيه الضمني الموجود في القرآن الكريم.

2. فوائد البحث

- 1) لزيادة آفاق المحبين إلى اللغة العربية.
- 2) لزيادة الرغبة في تلاوة القرآن
- 3) لمساعدة من يتعلم علم البلاغة وبخاصة عن التشبيه الضمني في البيئة التربوية وبخاصة لقسم تدريس اللغة العربية.

4) لتكميل شرط من الشروط المقررة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في قسم

تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة سلطان شريف قاسم

الإسلامية الحكومية رباو.